

العوالم، الامام الحسين عليه السلام

[286] لك في أمرك، وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم رفع الحسين عليه السلام صوته وتلا: " إن الله اصطفى آدم ونوحا وال إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم " 1. ثم حمل علي بن الحسين عليهما السلام على القوم وهو يقول: أنا علي بن الحسين بن علي * من عصبة جد أبيهم النبي والله لا يحكم فينا ابن الدعي * أطعنكم بالرمح حتى ينثني أضربكم بالسيف أحمي عن أبي * ضرب غلام هاشمي علوي فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم. وروي أنه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلا، ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة، فقال: يا أبا العطش قد قتلني، ثقل الحديد أجهدني، فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء ؟ فبكى الحسين عليه السلام وقال: يا بني يعز علي محمد صلى الله عليه وآله وعلى علي بن أبي طالب وعلي أن تدعوهم فلا يجيبوك، وتستغيث بهم فلا يغيثوك، يا بني هات لسانك، فأخذ [بـ] لسانه فمصه ودفع إليه خاتمه، وقال عليه السلام: أمسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوك فإنني أرجو أنك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الاوفى شربة لا تظماً بعدها أبدا، فرجع إلى القتال وهو يقول: الحرب قد بانت لها الحقائق * وظهرت من بعدها مصادق والله رب العرش لا نفارق * جموعكم أو تغمد البوارق فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين، ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي 2 لعنه الله على مفرق رأسه ضربة صرخته، وضربه الناس بأسيا فهم، ثم اعتنق صلوات الله عليه فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء فقطعوه بسيوفهم إربا إربا. _____ 1 - آل عمران: 33، 34. 2 - هكذا في الأصل والبحار، والمشهور كما في تاريخ الطبري ج 4 ص 340: مرة بن منقذ بن النعمان العبدي، وهكذا في الكامل لابن الأثير ج 4 ص 74 وأنساب الأشراف ج 3 ص 200 ومقاتل الطالبين ص 76. _____